تضافر معاني الأسماء والصفات وأثره في تعزيز اليقين ورد الشبهات
[صفتا العلم والقدرة أنموذجا]

أ. أمل بنت عيدان آل محاوي الحارثي*، د. فوز بنت عبد اللطيف كامل كردي**

سلم البحث في ١٤٤٤/٧/٢٤هـ بسم الله الرحمن الرحيم اعتمد للنشر في ١٤٤٤/٨/٢٦هـ

ملخص البحث:

إن من أعظم ما يُقوي الإيمان معرفة أسماء الله الحسنى وصفاته والحرص على فهم معانيها وتعبد الله بها، فكلما ازداد العبد معرفة بأسماء الله وصفاته ازداد عبودية له. وإن في تضافر معاني أسماء الله وصفاته ما يعزز المعرفة بالله ويدعم أركان الإيمان واليقين. ومن هنا كانت هذه الدراسة لهدف بيان هذا الجانب المهم في المعرفة بالله، وللإسهام في تعزيز اليقين به في عصر فشت فيه الشبهات وتعاظمت، وتكمن مشكلة هذه الدراسة في الحاجة إلى إبراز آثار تضافر معاني الأسماء والصفات في تعزيز الإيمان بالله للمساهمة في حماية القلوب من شبه الإلحاد وفتنه، وقد اتبعت في ذلك المنهج الاستقرائي مع الالتزام بالمتعارف عليه من العزو والتوثيق وتوضيح الغامض ونحو ذلك. وشملت الدراسة مقدمة وأربعة مباحث وخاتمه، خصصت المبحث الأول لبيان معنى تضافر أسماء الله وصفاته وأهميته، وتناولت في المبحث الثاني: تعريف بعض أسماء الله وصفاته الدالة على كمال علمه ودلالتها على علم الله وسعته وإحاطته، وكان المبحث الثالث خاصًا بتعريف بعض أسماء الله وصفاته الدالة على كمال قدرته، وأما المبحث الرابع: فتناول أثر تدبر تضافر معاني تلك الأسماء والصفات وترابط دلالاتها ووضوح تعريفها بالله سبحانه في رد الشبه، ثم ذكرت في الخاتمة أهم النتائج والتوصيات، وذيلت الدراسة بقائمة المصادر والمراجع.

Abstract:

Among the greatest things that strengthen faith are knowing Allah's labels, names, and attributes, having a keen understanding on their meanings, and worshiping Allah using them. Therefore, the more a servant knows Allah's names and attributes, the more he will worship Him with the reverence he deserves. In the meanings of Allah's names and attributes, there's a synergy which enhances our knowledge of Him and supports the pillars of faith and certainty. From this point of view, this study was conducted for the purposes of demonstrating this important aspect of knowledge of Allah and contributing to enhance the certainty of the

* باحثة في كليه القرآن الكريم والدراسات الإسلامية جامعه جدة.

** أستاذ العقيدة والمذاهب الفكرية المشارك بجامعة جدة.

Almighty in an era, in which suspicions have become widespread. The problem of this study lies in the need to address the synergistic effects of the meanings of Allah's names and attributes. To promote faith in Him to contribute to the protection of hearts from semi-atheism and its calamities. In this inductive approach, I followed and adhered to the accepted norms of attribution, documentation, and clarification of the ambiguous. The study includes an introduction, three sections, and a conclusion. The preface is designated for defining the research. In the first section, I define some of Allah's names and attributes which indicate His perfection in knowledge that compasses everything. The second section is specifically for defining some of Allah's names and attributes that indicate His perfect ability. The third section deals with the effect of contemplating the meanings of those names and attributes and the interdependence of their connotations in defining Allah. In the conclusion of the study, I stated the most important findings and recommendations, and it was appended by a list of sources and references.

المقدمة:

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ﷺ أما بعد: فإن معرفة الله هي أعظم المطالب وأشرف المقاصد، فعليها يبنى الإيمان وبها يتأسس اليقين. ولا يزال العلماء والدعاة إلى الله في كل عصر يدعون إلى هذه المعرفة ويبذلون جهودهم في شرح معاني الأسماء والصفات ولفت النظر إلى دلالتها وآثارها. ومن المعلوم أن أسماء الله وصفاته دالة عليه، وعلى أفعاله وكمالاته بما يحقق للعارف بها معاني العبودية حبا وخوفا ورجاء. وقد تتبعت في هذه الدراسة إشارات العلماء إلى ما تتسم به أسماء الله وصفاته من الترابط والتضافر الذي به تتكامل جوانب المعرفة بالله ، لتثمر إيمانا ويقينا راسخا يواجه به العبد المؤمن فتن هذا الزمان وشبهات الملحدين. وبذلت جهدي في جمع معاني الأسماء والصفات محل الدراسة، واستنباط دلالاتها على ذات الله وعلى غيرها من الأسماء والصفات وهو المقصود بتضافر معانيها ليبرز بهذا التضافر كمالا فوق الكمال، وجلالا فوق الجلال لمن له الكمال والجلال كله على التفصيل والإجمال عز شانه وتقدست أسمائه. وعنونت لهذه الدراسة بـ: **(تضافر معاني الأسماء والصفات وأثره في تعزيز اليقين ورد الشبهات- صفتا العلم والقدرة أنموذجًا)**

مشكلة الدراسة:

تكمن مشكلة هذه الدراسة في الحاجة إلى إبراز أثر تضافر معاني الأسماء والصفات في تعزيز الإيمان بالله للمساهمة في حماية القلوب من شبه الإلحاد وفتنه.

وتجيب عن الأسئلة التالية:

- ما معنى تضافر أسماء الله وصفاته؟
- ما الأسماء والصفات التي تدل على كمال علم الله تعالى؟
- ما الأسماء والصفات التي تدل على كمال قدرة الله ﷻ؟
- ما أثر تدبر تضافر أسماء الله وصفاته الدالة على كمال علمه وكمال قدرته؟

أهمية البحث:

أولاً: إن العلم بأسماء الله وصفاته من أشرف العلوم، وهو عماد السير إلى الله ﷻ، وهو أحد أركان الأيمان بالله ﷻ، والسبيل إلى معرفته واليقين به، ومن هنا تستمد هذه الدارسة أهميتها الكبرى، كونها تنطوي تحت هذا العلم الشريف.

ثانيًا: إن الجهل بتضافر أسماء الله وصفاته وترابطها، من أسباب تولد ضعف اليقين بالله ﷻ وسهولة التأثر بالشبهات.

ثالثًا: دعم جهود المتخصصين في تعزيز اليقين لمواجهة شبهات الإلحاد وفتنته.

أهداف البحث:

أولاً: بيان معنى تضافر أسماء الله وصفاته وترابط معانيها ودلالاتها على الإيمان بالله ﷻ

ثانيًا: تعزيز اليقين في النفوس المؤمنة بالله ببيان صفات علمه وصفات قدرته ﷻ.

ثالثًا: الإسهام في رد بعض شبهات الإلحاد المتعلقة بالله ﷻ.

الدراسات السابقة:

لم تجد الباحثة دراسات متخصصة في موضوع تضافر معاني أسماء الله وصفاته وإن كان باب الأسماء والصفات قد حظي بدراسات وافرة في شرح المعاني واستنباط العبوديات واستخلاص الآثار الإيمانية والمسلكية، ويمكن اعتبار الدراسات التي جمعت الأسماء والصفات في مجموعات على أساس تكامل دلالاتها لتحقيق أنواع من العبودية هي دراسات سابقة لهذه الدراسة منها على سبيل المثال: رسالة ماجستير من كلية التربية للبنات بجدة عام ١٤١٩ هـ بعنوان تحقيق العبودية بمعرفة الأسماء والصفات للباحثة: فوز عبد اللطيف كردي،، حيث بينت في الفصل الثالث كيف تتكامل معاني أسماء وصفات الله وتترابط دلالاتها لتثمر تحقيق لعبوديات الحب والخوف والرجاء. إلا أنها لم تركز على موضوع التضافر وأهميته مما حداني لتخصيص هذه الدراسة له.

المنهج المتبع:

سرت في هذه الدراسة على خطوات المنهج الاستقرائي في جمع المادة

محل الدراسة، وعلى المنهج الاستنباطي في استخراج دلالات التضافر على زيادة الكمال والجلال لله تعالى. وقد راعيت في كتابتي الإجراءات التالية:

أولا: عزو الآيات إلى سورها بذكر اسم السورة ورقم الآية في المتن.

ثانيا: تخريج الأحاديث من كتب السنة المعتمدة، والاكتفاء بالصحيحين إن وجد الحديث فيهما أو في أحدهما، وإن لم يكن فيهما فيخرج من غيرهما من كتب السنة، مقرونًا بأقوال العلماء في الحكم عليه، مع ذكر الباب والجزء والصفحة ورقم الحديث.

ثالثا: تعريف المصطلحات وما يحتاج إلى بيان من الألفاظ تعريفا موجزا مع الإحالة للمراجع.

رابعا: الاكتفاء ببعض الأسماء والصفات المتعلقة بموضوع الدراسة بلفظ مباشر بغية التمثيل والاختصار إذا إن جميع الأسماء والصفات تدل على الكمال والقدرة بأنواع من الدلالات. واخترت من الأسماء الحسنى ما ورد بصيغة الاسم دون ما أخذ بالاشتقاق أو الإضافة.

خامسا: ذكرت بيانات النشر كاملة للمرجع عند أول ورود له في الحاشية

سادسا: جمعت معاني الأسماء والصفات من كتب الشروح وسبكتها مع بعضها

حدود الدراسة:

تقتصر هذه الدراسة على بعض أسماء الله الثابتة عند أهل السنة والجماعة التي يدل تضافر معانيها على كمال علم الله وقدرته لتعزيز اليقين ودفع الشبه، إذ إن باب الأسماء والصفات عظيم وواسع لا تبلغة دراسة واحده.

هيكلة الموضوع:

عرضت الموضوع في مقدمة تضمنت أهميته وأهدافه وحدوده ومشكلته وهيكلته ومنهجه، أربعة مباحث على النحو الآتي:

المبحث الأول: معنى تضافر أسماء الله وصفاته وأهميته.

المبحث الثاني: كمال علمه سبحانه وتعالى وما يدل عليه من الأسماء والصفات

المبحث الثالث: كمال قدرة الله ، وما يدل عليها من الأسماء والصفات

المبحث الرابع: أثر تدبر تضافر أسماء الله وصفاته الدالة على كمال علمه وكمال قدرته.

وذيلت البحث بخاتمة ضمنتها نتائج الدراسة،

والله أسأل أن يتقبله عملا صالحا وينفع به.

المبحث الأول
معنى تضافر أسماء الله وصفاته وأهميته

التضافر في اللغة:

"الضَّفِرَةُ: الرمل المنعقد، ويقال: كنانَةٌ ضَفِرَةٌ، أي ممتلئة، أصلها من تضافر ما فيها من السهام، وهو تجمعها. والضَّفِيرَة ضُفِرَتْ ضَفْرًا، كالشيء يُضم بعضه إلى بعض نسجا وغيره. وضَفَرَت المرأة شعرها تَضْفِره ضَفْراً جمعته والضَّفْرُ: الفَتْل؛ وانْضَفَرَ الحبلان إذا التويا معا، وتضافروا على الشيء: تعاوَنوا عليه" (١).

فالتضافر لفظ يدل في اللغة على معاني الانعقاد والامتلاء، والتجمع، والملابسة، والتعاون. والصحيح أنه بالضاد الساقطة من ضفر الشعر إذا ضم بعضه إلى بعض لا بالظاء المشالة وإن اشتهر على لسان الناس (تظافر) المشتقة من الظفر بمعنى النصر (٢).

والمقصود بتضافر معاني أسماء الله وصفاته

هو اجتماع معانيها وترابط دلالاتها وتكاملها وتعاضدها بحيث يُنظر إلى ما تتضمنه وتستلزمه من معاني الكمال والجلال بصورة مجتمعه فيظهر من هذا المجموع أن كمالاته ¸ غير متناهية لا تبلغها العبارات ولا تحيط بها الدلالات.

ولم أجد هذا المصطلح (تضافر معاني الأسماء والصفات) مستخدما في مصنفات علم العقيدة عدا إشارة عابرة إلى أهميته في رسالة دكتوراه حديثة (٣)، ولما كان الاهتمام بتضافر الأدلة معروفاً في العلوم الشرعية كالاهتمام بتضافر الأحاديث لفهم حديث مشكل، والاهتمام بأثر تضافر الأدلة في إيجاب العمل أو تركه في علم الفقه؛ فقد رأيت أنه مصطلح يلفت الانتباه لتدبر نافع لمجموعة من الأسماء والصفات يزيد على فهم معانيها في حالة الانفراد مما يؤمل أن يكون سببا في تعظيم الله ودفع الشبهات فاخترته في عنوان البحث.

أهمية تدبر الأسماء والصفات متضافرة:

أسماء الله أعلام وأوصاف، فهي أعلام باعتبار أنها كلها أسماء لذات الله سبحانه، وهي أوصاف لأنها متضمنة لصفات ثابتة لله ï، وباعتبار دلالتها على ذات الله وحده تكون مترادفة فكلها أسماء للواحد الأحد سبحانه وتعالى، وباعتبار دلالة كل اسم على صفة خاصة مختلفة عن الصفات الأخرى تكون متباينة(٤)، وعلى هذا فالعليم والحكيم والعزيز من أسماء الله تعالى مترادفة باعتبار أنها كلها أسماء لذات الله، وهي متباينة بما يتضمنه كل اسم من معنى خاص يختلف عن غيره.

فعند تدبر معاني الأسماء والصفات بأنواع الدلالات المختلفة[٥] متضافرة تظهر معان زائدة فكل اسم من أسمائه الحسنى يدل على ذاته العلية وعلى الصفة المختصة به بطريق المطابقة، وعلى أحدهما بطريق التضمن، وعلى الصفات الأخرى بطريق اللزوم[٦]. كما أن للأسماء الحسنى مقتضيات وأحكام، فاسم الله الخالق يتضمن إثبات الخلق صفة له، وإثبات حكم ذلك ومقتضاه وهو أن الله يخلق وأثر هذه الصفة هو وجود المخلوقات، فكل موجود، الله خالقه وموجده. وأهل السنة والجماعة يؤمنون بأسماء الله الثابتة في الكتاب والسنة وما تدل عليه من معان متباينة وما تتضمنه من الصفات وما تقتضيه من الآثار[٧] ويؤمنون أنَّ أسماءَه وصفاتِه كذلك متفاضِلةٌ دلَّ على ذلك الكتابُ والسُّنَّةُ والإجماعُ مع العَقلِ[٨]

المبحث الثاني

كمال علمه سبحانه وتعالى وما يدل عليه من الأسماء والصفات

أسماء الرب ﷻ كلها أسماء مدح لدلالتها على أوصاف الكمال، والله ﷻ هو الموصوف بصفات الكمال التي يستحق لأجلها الحمد، والمنزه عن كل نقص ينافي كمال حمده[٩] .

وكل كمال لا نقص فيه بوجه من الوجوه ثابت للرب تعالى، وثبوت ذلك مستلزم نفي نقيضه؛ فثبوت الحياة الكاملة يستلزم نفي الموت والسنة والنوم عنه تعالى، وثبوت العلم المحيط يستلزم نفي الجهل والغفلة، وثبوت كمال القدرة يستلزم نفي العجز[١٠] .

فلله سبحانه من العلم أكمله وأشمله، بل له العلم كله وإليه فيه المنتهى، ومن دلالات كمال علمه وصفه تعالى بأنه بكل شيء عليم أزلا وأبدا، لم يتقدم علمه بالأشياء جهالة، وأن الله قد سبق علمه في كل كائن من خلقه [١١] وعلم الله صفة ثبوتية ذاتية لله تعالى؛ لا تنفك عنه بحال من الأحوال أزلا وأبدا. وقد عرفنا الله ﷻ بأنه العليم وذكر لنا في كتابه العزيز وفيما أخبر به رسوله الكريم أسماء حسنى[١٢] تدل كمال علمه، وإذا تدبرنا معانيها مجتمعة تضافرت في الدلالة على كمال علم لا تحيطه الأفهام ولا تبلغه العبارة، ومن هذه الأسماء اسمه: **العليم، والبصير والسميع، وأسمائه الخبير والرقيب.** وفيما يلي نبذ تعريفية بكل اسم وبمعناه في حق الله تعالى منفردا ثم ما يدل عليه تضافر المعاني:

أولاً: العليم سبحانه:

تدل "العين واللام والميم في اللغة على أصل صحيح واحد، يدل على أثر

بالشيء يتميز به عن غيره. من ذلك العلامة، يقال: عَلَّمْتُ عَلَى الشَّيْءِ عَلَامَةً، وَالْعِلْمُ: نقيض الجهل"[١٣]

معنى العليم في حق الله تعالى:

وصف الله نفسه بكمال العلم، قال الله تعالى:﴿وَهُوَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٌ ٢٩﴾ [سورة البقرة:٢٩] والعليم "هو العالم بالسرائر والخفيات التي لا يدركها علم الخلق"[١٤]. والعالم والعليم من أسمائه تعالى، والعليم على بناء فعيل للمبالغة في وصفه بكمال العلم بدقائق الأمور، قال تعالى: ﴿وَفَوۡقَ كُلِّ ذِي عِلۡمٍ عَلِيمٌ ٧٦﴾ [سورة يوسف:٧٦].

والآدميون وإن كانوا يوصفون بالعلم فإن ذلك ينصرف منهم إلى نوع من المعلومات، دون نوع، وقد يوجد ذلك منهم في حال دون حال، وقد تعترضهم الآفات فيخلف علمهم الجهل، ويعقب ذكرهم النسيان، وقد نجد الواحد منهم عالما بالفقه غير عالم بالنحو ونحوهما من الأمور[١٥]، وعلم الله تعالى علم حقيقة وكمال، وعلم إحاطة ودوام فعلمه يحيط بكل شيء ظاهره وباطنه، دقيقه وجليله، أوله وآخره، عاقبته وفاتحته فهو الذي ﴿أَحَاطَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عِلۡمًا ١٢﴾ [سورة الطلاق:١٢] ﴿وَأَحۡصَىٰ كُلَّ شَيۡءٍ عَدَدٗا ٢٨﴾ [سورة الجن:٢٨]

دلالات اسم الله العليم:

يدل اسم الله العليم على ذات الله دلالة مطابقة، والعلم الكامل والمحيط هو صفته تعالى، وإليه فيه المنتهى. فيدل بالتضمن على ذاته العلية الموصوفة بالعلم [١٦]، فهو الذي له علم واسع شمل ما كان وما سيكون ومالم يكن لو كان كيف يكون، قال تعالى: ﴿وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيۡءٍ عِلۡمًاۚ ٨٠﴾ [سورة الأنعام:٨٠] محيط بجميع الأشياء فلا تخفى عليه خافية[١٧]، قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٖ مُّحِيطَۢا ١٢٦﴾ [سورة النساء:١٢٦] وفي الآية بيان إحاطة علم الله تعالى بجميع المعلومات، وبصره بجميع المبصرات، وسمعه بجميع المسموعات، ونفذت مشيئته وقدرته في جميع الموجودات، ووسعت رحمته أهل الأرض والسماوات، وقهر بعزه وقهره كل مخلوق، ودانت له جميع الأشياء.[١٨] "وهو الذي أحاطت قدرته بجميع خلقه، وهو الذي أحاط بكل شيء علما، وأحصى كل شيء عددا"[١٩] ومن ذلك أفعال العباد، فإنه تعالى لا يغيب عنه منها شيء، فعلمه وسع كل شيء مهما دق وصغر، ومهما عظم وكبر، ومهما خفي واستتر[٢٠]. كما يدل اسمه العليم بالالتزام على صفات سمعه وبصره وعلى إحاطته بالكون

والمخلوقات إحاطة شاملة.

ثانيًا: السميع:

"السين والميم والعين أصل واحد هو إيناس الشيء بالأذن، تقول: سمعت الشيء سمعا"[٢١] وسمعه الصوت وأسمعه: استمع له. وتسمّع إليه: أصغى، فالسمع حس الأذن ويطلق السمع على الأذن، وهي أيضا المسمعة، والسمع ما وقر فيها من شيء يسمع[٢٢].

معنى السميع في حق الله تعالى:

وصف الله نفسه بالسميع، قال تعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا وَتَشْتَكِىٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ۝١﴾ [سورة المجادلة:١] وقالت عائشة ~ (الحمد لله الذي وسع سمعه الأصوات لقد جاءت المجادلة إلى النبي ﷺ وأنا في ناحية البيت تشكو زوجها وما أسمع ما تقول فأنزل الله (قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها)[٢٣] وقال تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى وَهَبَ لِى عَلَى ٱلْكِبَرِ إِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ إِنَّ رَبِّى لَسَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ۝٣٩﴾ [سورة إبراهيم:٣٩] أي لقريب الإجابة ممن دعاه[٢٤] فالسميع: بمعنى السامع، إلا أنه أبلغ في الصفة، وهو الذي "يسمع السر والنجوى، بل ما هو أدق من ذلك وأخفى"[٢٥]، و"سواء عنده الجهر والخفوت، والنطق والسكوت"[٢٦]

دلالة اسم الله السميع على كمال علم الله تعالى:

يدل اسم الله السميع على سعة علمه ، وقد اقترن اسم الله السميع باسمه العليم في مواضع كثيره في القرآن الكريم ففي تضافرهما دلالة على كمال أبلغ بخلاف المعطلة القائلين بأن السميع معناها العليم تنزيها لله عما قد يتوهم من المشابهة في صفة السميع! بل صفة السمع لازمة لصفة العلم ولله ، الكمال في ذلك فهو يسمع كل شيء، ولا يغيب عن سمعه شيء. فيدل اسم الله السميع على كمال علمه تعالى دلالة لزوم، قال تعالى: ﴿۞ وَلَهُۥ مَا سَكَنَ فِى ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ۝١٣﴾ [سورة الأنعام:١٣] وسمع الله لكل الأصوات صفة كمال، وعلمه بكل الموجودات صفة كمال، واقتران سمعه بكل شيء مع علمه بكل شيء، قدر زائد في الدلالة على كمال علمه سبحانه.

ثالثًا: البصير:

البصر: العلم بالشيء، يقال: هو بصير به. ومن هذه البصيرة، والبصيرة: البرهان وأصل ذلك كله وضوح الشيء، ويقال: بصرت بالشيء: إذا صرت به بصيرا عالما، وأبصرته: إذا رأيته[٢٧]، وقيل: البصر حاسة الرؤية وحس العين[٢٨]

معنى البصير في حق الله تعالى:

وصف الله نفسه بالبصير، قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِمَا يَعۡمَلُونَ﴾ [سورة البقرة:٩٦] والبصير "هو المبصر، والعالم بالخفيات"[٢٩] "الذي أحاط بصره بجميع المبصرات في أقطار الأرض والسماوات، حتى أخفى ما يكون فيها فيرى دبيب النملة السوداء على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء، ويرى جميع أعضائها الباطنة والظاهرة، وسريان القوت في أعضائها الدقيقة، ويرى سريان المياه في أغصان الأشجار، وعروقها وجميع النباتات على اختلاف أنواعها وصغرها ودقتها، ويرى نياط عروق النملة، والنحلة، والبعوضة، وأصغر من ذلك"[٣٠] .وكثير ما يقترن البصير بالسميع وبالعليم في القرآن الكريم ليبين كمالا في العلم لا يتناهى .

دلالة اسم الله البصير على كمال علم الله ـ

يدل اسم الله البصير على أن الله محيط بصره بكل الموجودات، ومن هذا شأنه كان عليما بكل شيء ولا يخفى عليه شيء، فصفة العلم تستلزم صفة البصر، والله ï بصير عليم لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء.

رابعًا: الخبير:

"الخاء والباء والراء أصلان: الأول العلم، والخبر: العلم بالشيء. تقول: لي بفلان خبرة وخبر"[٣١] وخبرت بالأمر أي علمته، وخبرت الأمر إذا عرفته على حقيقته والخابر، المختبر المجرب ورجل خابر وخبير، عالم بالخبر[٣٢].

معنى الخبير في حق الله تعالى:

وصف الله نفسه بالخبير، قال تعالى: ﴿وَإِذۡ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعۡضِ أَزۡوَٰجِهِۦ حَدِيثٗا فَلَمَّا نَبَّأَتۡ بِهِۦ وَأَظۡهَرَهُ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ عَرَّفَ بَعۡضَهُۥ وَأَعۡرَضَ عَنۢ بَعۡضٖۖ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِۦ قَالَتۡ مَنۡ أَنۢبَأَكَ هَٰذَاۖ قَالَ نَبَّأَنِيَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡخَبِيرُ ٣﴾ [سورة التحريم:٣] فلما خبر حفصة ~ نبي الله ﷺ بما أظهره الله عليه من إفشائها سر رسول الله □ إلى عائشة ~، قالت حفصة لرسول الله ﷺ: من أنبأك هذا الخبر وأخبرك به؟ قال خبرني به العليم بسرائر عباده، وضمائر قلوبهم، الخبير بأمورهم، الذي لا يخفى عنه شيء[٣٣].

والخبير هو "العالم بكنه الشيء المطلع على حقيقته"[٣٤] وهو "الذي لا تعزب عنه الأخبار الباطنة فلا يجري في الملك والملكوت شيء ولا تتحرك ذرة ولا تسكن ولا تضطرب نفس ولا تطمئن إلا ويكون عنده خبره"[٣٥]

دلالة اسم الله الخبير على علم الله تعالى:

يدل اسم الله الخبير على ذات الله بالمطابقة فهو سبحانه العليم بسرائر عباده، العالم ببواطن الأمور كلها، ومن كان كذلك فهو لما أظهروا أعلم. ويدل على

كمال العلم بالاستلزام فمن لوازم كمال الخبرة كمال العلم والله ـ هو العليم الخبير. كما يدل بالتضمن على أنه سميع بصير وسع سمعه وبصره كل شيء. فالخبير بمعنى العليم، ولكن العلم إذا أضيف إلى الخفايا الباطنة سمي خبرة ويسمى صاحبها خبيرا[٣٦].

خامسًا: الرقيب:

"الراء والقاف والباء أصل واحد مطرد، يدل على انتصاب لمراعاة شيء، والرقيب: هو الحافظ الذي لا يغيب عنه شيء"[٣٧].

معنى الرقيب في حق الله تعالى:

وصف الله نفسه بالرقيب، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ١﴾ [سورة النساء:١] والرقيب بمعنى "العليم ؛ فمن راعى الشيء حتى لم يغفل عنه ولاحظه ملاحظة دائمة، ولازمه لزوما لو عرفه الممنوع عنه لما أقدم عليه سمي رقيبا"[٣٨] هو الحافظ الذي لا يغيب عما يحفظه، وهو تعالى الحافظ الذي لا يغيب عنه شيء[٣٩] وهو الرقيب على ما دار في الخواطر، وما تحركت به اللواحظ، ومن باب أولى الأفعال الظاهرة بالأركان والجوارح، وهو المطلع على ما أكنته الصدور، القائم على كل نفس بما كسبت، الذي حفظ المخلوقات وأجراها على أحسن نظام وأكمل تدبير[٤٠].

دلالة اسم الله الرقيب على كمال علمه ـ

يدل اسم الله الرقيب على علم يلازمه صاحبه، وعلم الله ï لا يعزب عنه شيء في الأرض ولا في السماوات فعلمه منزه عن النقص والنسيان، وهو رقيب على كل شيء ببصره وسمعه، فلا تأخذه سنة ولا نوم كل شيء تحت رقابته، وفي علمه الكليات والجزئيات في الأرض والسموات[٤١] .

المبحث الثالث

كمال قدرة الله ï وما يدل عليها من الأسماء والصفات

لله سبحانه القدرة المطلقة، وقدرته لا يعجزها شيء، فقد خلق الكون بقدرته، وأتقن صنع كل شيء بقدرته، فله كمال القدرة التي لا يمسها تعب ولا إعياء، قدرة قائمة على كمال العلم والعزة والعظمة، فلا يمتنع ولا يتعذر عليه شيء ولا يصعب عليه شيء، إذا أراد أمرًا قال له كن فيكون، قال تعالى: ﴿وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرٗا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ١١٧﴾ [سورة البقرة:١١٧] وقد تعرف إلينا الله تعالى بصفات قدرته وعظمته فيما بثه في الكون من مخلوقات تدل على أنه القدير، كما عرفنا بقدرته في كتابه وسنة نبيه فمن أسمائه القدير والمقتدر والقادر، ومنها القوي

المتين، ومنها العظيم، العزيز، القهار وإذا اجتمعت وتضافرت دلت على كمالات لا نهاية لها.

أولا: القدير والمقتدر والقادر:

"القاف والدال والراء أصل صحيح يدل على مبلغ الشيء وكنهه ونهايته. فالقدر: مبلغ كل شيء. يقال: قدره كذا، أي مبلغه. وكذلك القدر. وقدرت الشيء أقدره وأقدره من التقدير، وقدرته أقدره"(٤٢) "ويقال رجل ذو قدرة وذو مقدرة، أي يسار. ومعناه أنه يبلغ بيساره وغنائه من الأمور المبلغ الذي يوافق إرادته"(٤٣)

معنى القدير والمقتدر والقادر في حق الله تعالى:

وصف الله نفسه بالقدير والقادر والمقتدر، فقال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْقَدِيرُ﴾ [سورة الروم:٥٤] وقال تعالى: {قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا} [الأنعام:٦٥] وقال تعالى: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا﴾ [الكهف:٤٥] والله القادر على ما يشاء، لا يعجزه شيء ولا يفوته مطلوب، أما القادر منا فيجوز عليه العجز في حال والقدرة في أخرى.

والمقتدر "مبالغة في الوصف بالقدرة والأصل في العربية أن زيادة اللفظ زيادة المعنى"(٤٤) ووصف الله نفسه بأنه قادر على كل شيء، أراده، لا يعترضه عجز ولا فتور، وقد يكون القادر بمعنى المقدر للشيء، كقوله تعالى: ﴿فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ ٱلْقَٰدِرُونَ ﴿٢٣﴾﴾ [المرسلات:٢٣] أي: نعم المقدرون(٤٥)

والمقتدر هو تام القدرة الذي لا يمتنع عليه شيء، ولا يحتجز عنه بمنعة وقوة، ووزنه مفتعل من القدرة، والاقتدار أبلغ وأعم لأنه يقتضي الإطلاق(٤٦).

وأما القدير من أسمائه فمعناه أنه "كامل القدرة؛ فبقدرته أوجد الموجودات، وبقدرته دبرها، وبقدرته سواها وأحكمها، وبقدرته يحيي ويميت، ويبعث العباد للجزاء، ويجازي المحسن بإحسانه، والمسيء بإساءته، الذي إذا أراد شيئًا قال له: كن فيكون، وبقدرته يقلّب القلوب ويُصرّفها على ما يشاء وكيفما يريد"(٤٧).

دلالة اسم الله القدير والقادر والمقتدر على كمال قدرته تعالى:

دلالة أسماء الله: القدير والقادر والمقتدر على ذات الله وقدرته ظاهرة، فالله تعالى هو الذي له القدرة المطلقة، فكلها أسماء لذاته العلية الموصوفة بكل صفات الجلال والكمال فدلالتها عليها دلالة مطابقة، كما تدل بالتضمن على القدرة وحدها، وهي قدرة لا يعجزها شيء، وتدل هذه الأسماء الحسنى بالالتزام على كل الصفات العلا التي لابد للمتصف بها من قدرة، فهو سبحانه قادر على الخلق فهو الخالق المبدع، وهو سبحانه قادر على الرزق فهو الرزاق، فصفة القدير والقادر والمقتدر

تدل على كل كمال لصاحب الكمال والجلال.

وإذا ما تضافرت المعاني للقدير القادر المقتدر كان الكمال المطلق في القدرة ظاهرا فلا يعجزه شيء لكمال قدرته قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ٢٠﴾ [سورة البقرة:٢٠] ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعۡجِزَهُۥ مِن شَيۡءٖ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَلِيمٗا قَدِيرٗا ٤٤﴾ [سورة فاطر:٤٤] وقد نفت الآية عنه العجز، وأثبتت له القدرة على طريقة القرآن في التعريف بالله تعالى "فكل نفي يأتي في صفات الله تعالى في الكتاب والسنة إنما هو لثبوت ضده"[٤٨] .

ثانيًا: القوي المتين:

"القاف والواو والياء أصلان متباينان، يدل أحدهما –وهو المراد– على شدة وخلاف ضعف. فالقوي: خلاف الضعيف" [٤٩] وأصل ذلك من القوى، وهي جمع قوة من قوى الحبل والقُوَّةُ: الطاقة من الحبل، وجمعها قِوًى. ورجل شديد القوى، أي شديدُ أسرِ الخَلْق[٥٠]

"والميم والتاء والنون أصل صحيح واحد يدل على صلابة في الشيء مع امتداد وطول، منه المتن: ما صلب من الأرض وارتفع وانقاد"[٥١] فالقوة القدرة التامة والمتانة شدتها واستدامتها.

معنى القوي المتين في حق الله تعالى:

وصف الله نفسه بالقوة والمتانة فقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلۡقُوَّةِ ٱلۡمَتِينُ﴾ [الذاريات:٥٨] والقوي هو "الكامل القدرة على الشيء[٥٢] والمتين "المتناهي في القوة والقدرة"[٥٣]، ويكون القوي بمعنى القادر، ومن قوي على شيء فقد قدر عليه، فيكون معناه: التام القوة الذي لا يستولي عليه العجز في حال من الأحوال. وهو المتمكن من كل مراد. والمخلوق وإن وصف بالقوة فإن قوته متناهية. وعن كثير من الأمور قاصرة؛ أما القوي المتين تعالى فهو الشديد القوي الذي لا تنقطع قوته، ولا تلحقه في أفعاله مشقة ولا يمسه لغوب[٥٤].

دلالة اسم الله القوي المتين على كمال قدرته:

يدل اسم الله القوي على كمال قدرته دلالة لزوم، فيلزم من كمال القوة كمال القدرة، وكذا يدل اسم الله المتين على كمال قوته وقدرته. فالقوة تدل على القدرة التامة، والمتانة تدل على شدة القوة فالله ﷻ من حيث أنه بالغ القدرة تامها قوي، ومن حيث أنه شديد القوة متين[٥٥]. وتضافر المعاني بين أوصاف القدرة والقوة والمتانة التي لا يحدها حد، ولا يعجزها شيء يبرز صفات القبض والبسط والخفض والرفع والإعزاز والإذلال فالقوي القادر له مطلق الإرادة ﴿إِنَّمَآ أَمۡرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيۡـًٔا أَن

يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾ [سورة يس:٨٢]

ثالثا: العظيم:

"العين والظاء والميم أصل واحد صحيح يدل على كبر وقوة؛ فالعظم مصدر الشيء العظيم، تقول: عظم يعظم عظما، وعظمته أنا، فإذا عظم في عينيك قلت: أعظمته واستعظمته؛ ومعظم الشيء: أكثره، والعظيمة: النازلة الشديد"[٥٦] والتعظيم التبجيل، واستعظم وتعظم: تكبر، والعظمة الكبرياء، فالعظيم في اللغة يأتي بمعنى: القوة والكبر والشدة[٥٧]

معنى العظيم في حق الله i

وصف الله نفسه بالعظمة فقال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْعَظِيمُ﴾ [البقرة:٢٥٥] فهو تعالى ذو العظمة والجلال في ملكه وسلطانه،[٥٨] وهو الجامع لجميع صفات العظمة والكبرياء والمجد والبهاء الذي تحبه القلوب، وتعظمه الأرواح.

ويعرف الناس أن عظمة كل شيء، وإن جلت في الصفة، فإنها مضمحلة في جانب عظمة العلي العظيم، والله ـ عظيم له كل وصف ومعنى يوجب التعظيم فلا يقدر مخلوق أن يثني عليه كما ينبغي له ولا يحصى ثناء عليه، بل هو كما أثنى على نفسه وفوق ما يتثنى عليه عباده[٥٩]

ومن معاني التعظيم لله أنه موصوف بكل صفة كمال، وله من ذلك الكمال أكمله، وأعظمه وأوسعه، فله العلم المحيط والقدرة النافذة والكبرياء والعظمة،[٦٠] قال تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦ﴾ [الزمر:٦٧]

وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُمْسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ أَن تَزُولَا وَلَئِن زَالَتَآ إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِهِۦٓ﴾ [فاطر:٤١] وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ (قال الله تعالى الكبرياء ردائي والعظمة إزاري فمن نازعني واحدا منهما قذفته في النار)[٦١] فلله تعالى الكبرياء والعظمة، والوصفان اللذان لا يقدر قدرهما ولا يبلغ كنههما؛ والثاني: أنه تعالى لا يستحق أحد من الخلق أن يعظم كما يعظم الله فيستحق سبحانه من عباده أن يعظموه بقلوبهم، وألسنتهم، وجوارحهم وذلك ببذل الجهد في معرفته، ومحبته، والذل له والانكسار له، والخضوع لكبريائه، والخوف منه وإعمال اللسان بالثناء عليه، وقيام الجوارح بشكره وعبوديته، ومن تعظيمه أن يتقى حق تقاته فيطاع فلا يعصى، ويذكر فلا ينسى، ويشكر فلا يكفر، ومن تعظيمه تعظيم ما حرمه وشرعه من زمان ومكان وأعمال[٦٢].

دلالة اسم الله العظيم على كمال قوته وقدرته

العظيم هو الموصوف بجميع صفات الكمال، ومنها كمال القدرة، ومن لوازم عظمته كمال قدرته فدل اسم الله العظيم على كمال قدرته ،، فلو لم يكن قادرًا لما كان عظيمًا، والله ـ عظيم قدير الذي لا يمكن الامتناع عليه بالإطلاق، ولا يعجزه شيء، ولا يمكن أن يُعصَ كرهًا أو يُخالف أمره قهرًا فهو العظيم حقًا وصدقًا [٦٣].

رابعًا: العزيز:

"العين والزاي أصل صحيح واحد، يدل على شدة وقوة وما ضاهاهما، من غلبة وقهر، والمعازة: المغالبة. تقول: عازني فلان عزازا ومعازة فعززته: أي غالبني فغلبته"[٦٤] والعز خلاف الذل. والعزة: الرفعة والامتناع [٦٥]

معنى العزيز في حق الله آ:

وصف الله نفسه بالعزيز فقال تعالى: ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ۝٦﴾ [آل عمران:٦] والعزيز هو "المنيع الذي لا يُغلب"[٦٦] ومن معاني عزة الله ـ تفرده فلا مثيل له ولا نظير[٦٧] "وله عزة القوة، وعزة المنعة، وعزة الغلبة فهو رب العزة يعز من يشاء ويذل من يشاء"[٦٨] ومن معاني عزته تعالى: "العزة بمعنى الامتناع على من يرومه من أعدائه فلا يصل إليه كيدهم ولن يبلغ أحد منهم ضره وأذاه"[٦٩]

دلالة اسم الله العزيز على كمال قوته وقدرته

اسم العزيز من الأسماء الدالة على ذات الله ـ المتصف بكمال القدرة والقوة، فالعزيز هو الذي لا يغلبه شيء لمطلق قوته، فكمال العزة مستلزم لكمال القدرة، فالعزيز هو المقتدر القوي الذي لا يُوصل إلى جنابه، وقد اقترن به في الآيات، قال تعالى:﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡعَزِيزُ ۝٦٦﴾[سورة هود:٦٦] وقال عن أخذه للمكذبين:﴿كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذۡنَٰهُمۡ أَخۡذَ عَزِيزٖ مُّقۡتَدِرٍ ۝٤٢﴾ [سورة القمر:٤٢].

خامسًا: القهار:

"القاف والهاء والراء كلمة صحيحة تدل على غلبة وعلو. يقال: قهره يقهره قهرا والقاهر: الغالب. وقهر الرجل إذا غلب" [٧٠]

معنى القهار في حق الله تعالى:

من أسمائه ـ القهار والقاهر، قال تعالى: ﴿وَمَا مِنۡ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ ٱلۡوَٰحِدُ ٱلۡقَهَّارُ ۝٦٥﴾ [سورة ص:٦٥] والقاهر بمعنى القهار مع مبالغة فهو الذي قهر خلقه بقدرته عليهم[٧١]، وهو "الذي قهر المعاندين بما أقام من الآيات والدلالات على وحدانيته،

وقهر جبابرة خلقه بعز سلطانه وقهر الخلق كلهم بالموت" [٧٢] .

وهو "الذي قهر الجبابرة من عتاة خلقه بالعقوبة"[٧٣]، القهار لجميع العالم العلوي، والسفلي، الذي خضعت له وذلت جميع المخلوقات ودانت لقدرته ومشيئته، فلا يحدث حادث، ولا يسكن ساكن إلا بإذنه، وما شاء كان، وما لم يشأ لم يكن، وجميع الخلق فقراء إلى الله عاجزون لا يملكون لأنفسهم نفعا، ولا ضرا، ولا خيرا، ولا شرا إلا بإذنه[٧٤]

دلالة اسم الله القهار على كمال قدرة الله تعالى:

يدل اسم الله القهار على كمال قدرته ـ دلالة لزوم، فيلزم من قوة القهر كمال القدرة على القهر، والله تعالى هو القهار الذي يقهر ولا يُقهر، وفي هذا دلالة على كمال قدرته على كل شيء، فله القدرة المطلقة وذلك مستلزم لحياته وعزته وقدرته، فلا يتم قهره للخليقة إلا بإتمام حياته، وقوة عزته، واقتداره[٧٥] فأسماء ذاته وصفات جلاله متضافرة متكاملة لتعرفنا به سبحانه وبكمالاته لنستقيم على عبوديتنا له وانقيادنا لشرعه.

المبحث الرابع

أثر تدبر تضافر أسماء الله وصفاته الدالة على كمال علمه وكمال قدرته

إن أهمية تدبر تضافر معاني أسماء الله وصفاته تظهر في الأثر الذي يجده المؤمن بعد مطالعته للأسماء والصفات، وتدبره لمعانيها فتزيل الإشكال الذي قد يطرأ بظن تعارض بين صفات قدرته مثلا وصفات رحمته، أو صفات علمه وصفات قدرته، فكماله تعالى على التفصيل والإجمال، وكماله مجموع متضافر من أسمائه الحسنى وصفاته العلا، وهذا يدفع ما قد يشكل من توهم التعارض والتناقض بينها، كما يغلق الباب على الملحدين الذين يشككون في الله أو في كمالاته ـ.

والعبد المؤمن إذا آمن وأيقن بأن صفات العلم لله متضافرة فهو سبحانه العليم بكل شيء المحيط بأطرافه وخفاياه، السميع البصير لما يخفى وما يُعلن، الخبير بدقائق الأمور وخفاياها الرقيب على سر الأنفس ونجواها، كان لهذا الإله العليم مراقبا يخشاه في سره وعلنه، ويستشعر أنه تعالى يراه في جميع أحواله، وأنه يسمع ما يقوله، خبير بنواياه ومطلع على ما تخفي نفسه، ومحيط به، فيراعي الله في كلامه وصمته، وفي إطلاق بصره وفي غضه له وفي شأنه كله[٧٦]

ثم إذا علم بتضافر صفات علم الله وصفات قدرته آ أورثه ذلك صدق التوكل عليه، فالعليم به عظيم، على كل شيء قدير، فإياه يقصد في كل أموره، وبه يستعين في كل شؤونه، وإليه يفوض كل أموره، فما من حاجة تقضى إلا بقدرة الله

وعلمه، لا يتعاظم عليه أمر، ولا يجري شيء في الكون إلا بعلمه.

كذلك يورثه ذلك العلم صدق الرجاء بالله والطمع فيما عنده، فيدعو الله وهو يعلم أن الله يعلم حاله ويسمع دعائه ويرى انكساره بين يديه، وهو الخبير بما في قلبه من صدق الافتقار إليه وتعلق الرجاء به، وهو القادر على استجابة دعائه وتحقيق مطلوبه مهما عظم، فلا شيء يعظم على العظيم القدير[٧٧].

وهكذا كلما تدبر العبد في تضافر المعاني للأسماء والصفات ارتقى في مراتب العبودية وعلى النقيض من هذا يكون التصور القاصر للكمال الإلهي المبني على الفهم المجتزئ للأسماء والصفات، فلا يتصور صاحبه كمال مطلق يجمع كل معاني العلم ومعاني القدرة، ومن هنا يظن التعارض والتناقض في أفعال الله، وتصرفه الشبهات عن المعتقد الحق، وفيما يلي مثال تطبيقي على أثر تدبر تضافر معاني الأسماء والصفات الدالة على كمال العلم والأسماء والصفات الدالة على كمال القدرة في دفع شبهة يطلقها أصحاب هذا التصور القاصر عن إدراك كمال الله تعالى المطلق.

شبهة التعارض بين كمال القدرة وكمال العلم[٧٨]:

اشتهر من شبه الملحدين المعاصرة: شبهة تعارض كمال العلم مع كمال القدرة في حق الله: **ويعرضون** هذه الشبهة في السؤال التالي: هل يستطيع الله ـ أن يغير أمرًا يعلم أنه سيقع في المستقبل؟ فإذا كان الجواب بنعم، فالله ليس له العلم المطلق–تعالى الله–! إذا إن قدرته على تغييره تدل على أنه لم يكن يعلم حقيقته التي تحتاج إلى تغيير–وحاشاه–!

وإن كان الجواب بلا، فالله ليس بمطلق القدرة! –تعالى الله عن قولهم علوا كبيرا– وبمثال واقعي يقولون: إذا كان الله يعلم أن نيزكًا سيضرب الأرض السنة القادمة فإنه إن قدر على تغيير ذلك، فهو ليس كامل العلم! وإن لم يقدر على تغييره فهو ليس بكامل القدرة!

أثر معرفة تضافر كمالات الله بعلمه وقدرته في رد الشبهة:

الحقيقة أن هذه الشبهة تحتوي على افتراض عقلي باطل، وهو أن القدرة الإلهية ومقتضياتها تتعارض مع العلم الإلهي ومقتضياته، لكون أصحابها نظروا إلى كل صفة منعزلة عن الصفة الأخرى، فوقعوا في توهم أن بعضها سيكون مناقضًا لبعضها الآخر.

والجواب على ذلك من وجوه:

الوجه الأول: أن صفات الله تعالى متضافرة لا تنفصل عن بعض، وليست على

وجه التعاقب الزمني، بحيث أنه في زمن ما كان متصف بصفة العلم ولم يكن متصفاً بالحكمة والقدرة مثلا، وإنما صفاته متلازمة فيما بينها، و هو تعالى المتصف بكمال القدرة والعلم خلق هذا الكون وقدر أقداره، فهو تعالى لا يقدّر المقادير بصفة العلم وحدها، ولا بصفة القدرة وحدها، وإنما صفات كماله وجلاله وجماله متضافرة فيما بينها أزلا وأبدًا' وما دام الله عالمًا بكل شيء فالتغيير في المستقبل واقع بعلمه أيضا، فلا يصح أن يقال إن تغيير الأمر في المستقبل مناف لكمال العلم السابق، والإله الحق تعالى كما أنه عليم قدير، هو كذلك حكيم فعال لما يريد .

الوجه الثاني: أن من لوازم معرفة أسماء الله وصفاته، الإيمان بأنها متضافرة مترابطة فصفات العلم تتضافر مع صفات القدرة لله عز وجل، وكمال علم الله لازم لكمال قدرته، فمن كان على كل شيء قدير، فهو بكل التفاصيل عليم، لأن "العلم بدون قدرة عجز، والقدرة بدون علم مظنة الإفساد والظلم والطغيان"(٧٩)، وهذا منتف عن الله تعالى، فشواهد كمال قدرة الله تعالى في الكون كثيرة جدًا لا يحصيها إلا الله تعالى، ولولا كمال علمه وكمال قدرته لما كان للكون بما فيه وجود، قال تعالى: ﴿۞ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۖ وَهُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْقَدِيرُ ﴿٥٤﴾﴾ [سورة الروم:٥٤] "فكل شيء يجري بعلم الله وقدرته، وقدرته وسعت كل شيء خلقا، فلا عجب أن يسع كل شيء علما"(٨٠).

وبهذا يبطل ما يتوهم من التعارض، فما في الكون من السنن والقوانين الكونية الدقيقة، دلاله على تضافر صفات القدرة والعلم والقهر لله تعالى، كما أن الإحكام والإتقان الموجود في هذه السنن والقوانين دلالة على تضافر صفات القدرة والعلم،(٨١) فوجود الخلق وتدبيره وإحكامه يدل على تضافر وترابط صفات القدرة والعلم للخالق ولا يدل على تعارضها.

وهكذا تكون المعرفة بتضافر الأسماء والصفات داعمة للإيمان بكمال الله ، الذي لا يتناهى، وإن تقاصرت العقول عن إدراك كيف هذا الكمال والإحاطة به إلا أنها تسلم به وتلمس آثاره، وقد كان هذا المثال لعرض أثر التضافر بين صفات العلم وصفات القدرة في حصول اليقين الدافع للشبه ومثله في تضافر صفات القدرة مع صفات الرحمة، وصفات العلم مع صفات المغفرة، فالعلم بجميع معاني الأسماء والصفات متضافرة مترابطة هو الذي يرفع العبد من درجة الإيمان إلى درجة

الإحسان فيعبد الله وكأنه يراه.

الخاتمة:

بعد هذا الاستعراض لمعاني أسماء الله وصفاته الدالة على كمال علمه ، والأسماء والصفات الدالة على كمال قدرته يظهر ما لتدبر تضافر معانيها وترابطها في التعريف بكمال فوق كل كمال لإله عليم قدير متعال ، وفيما يلي تفصيل لأبرز نتائج هذه الدراسة:

١. إن تدبر معاني الأسماء والصفات متضافرة مجتمعة تزيد الإيمان بالله والتعظيم له.

٢. إن كثيرًا من الشبهات الإلحادية مصدرها نظرة مجتزئة للأسماء والصفات، ومن ثم يمكن دفعها ببيان تضافر معاني الأسماء والصفات وتكاملها.

٣. معرفة دلالات أسماء الله وصفاته على بعضها البعض وعلى ذات الله مطابقة والتزاما وتضمنا مهم للدعاة إلى الله في مواجهة شبه الملحدين.

التوصيات:

أوصي الباحثين بالعناية بدلالات تضافر أسماء الله وصفاته لتعزيز يقين المؤمنين بالله، والمساهمة في دفع الشبهات عن المسلمين حيث يمكن العمل على دراسات تخصصية تستقرئ الشبهات الإلحادية وتحللها لتقدم ما يدفعها من المعرفة بالكمال المطلق لله من خلال دراسة مجموعات الأسماء والصفات، وإبراز تضافرها، وتكامل معانيها ودلالاتها. الأمر الذي يقدم مادة دعوية مساندة لدعم جهود مواجهة الإلحاد في العصر الحديث.

هوامش البحث:

---

(١) معجم مقاييس اللغة. ابن فارس، أحمد بن زكريا القزويني، تحقيق: عبد السلام هارون، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ) سوريا: دار الفكر، ١٣٩٩ه، ٣٦٧/٣. وانظر: لسان العرب. ابن منظور، محمد بن مكرم، ط٣، بيروت. دار صادر، ١٤١٤ه، ٤٨٩/٤-٤٩٠. وانظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية. الجوهري، أبو نصر اسماعيل بن حماد، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار ط٤، دار العلم، بيروت، ١٤٠٧ه، ٧٢١/٢-٧٢٢.

(٢) انظر: لسان العرب، ٤٩٠/٤.

(٣) في كتاب ظاهرة نقد الدين في الفكر الغربي الحديث، لسلطان العميري، ط٢، الدمام: تكوين، ١٤٣٩ه ، ٦٢/٢. (أصله رسالة علمية نال بها الباحث درجة الدكتوراه من جامعة أم القرى).

(٤) انظر: بدائع الفوائد. لابن القيم، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية (٧٥١ هـ) تحقيق: علي بن محمّد العمران ط: ٥ ، الرياض: دار عطاءات العلم، ٢٠١٩م، ٢٥٨/١. ومعتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله الحسنى، محمد بن خليفة التميمي، ط:١، الرياض: أضواء السلف، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، ص٢٢٣ وما بعدها.

(٥) دلالة الشيء على تمام معناه يسمى مطابقة، ودلالته على بعض معناه يسمى تضمنا، ودلالته على معنى آخر خارج عن معناه لازم له عقلا أو عرفا يسمى التزاما. انظر: معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله الحسنى للتميمي ص٣٣٧.

(٦) انظر: كتاب الإيمان. ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم الحراني، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، ط: ٥، عمان: المكتب الإسلامي ،١٩٩٦م، ص ١٤٨.

(٧) انظر: شفاء العليل في مسائل القضاء، والقدر والحكمة والتعليل. ابن قيم الجوزية، تحقيق: زاهر بن سالم بلفقيه ط:٢، الرياض: دار عطاءات العلم، ١٤٤١ هـ- ٢٠١٩ م، ١٣٩/٢، وانظر: معتقد أهل السنة والجماعة في توحيد الأسماء والصفات. ص ٣٤.

(٨) انظر: مجموع الفتاوى. ابن تيمية، د: ط، المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف، ١٤٢٥ هـ- ٢٠٠٤ م، ٢١٢/١٧.

(٩) انظر: شرح العقيدة الأصفهانية، ابن تيمية، تحقيق: محمد بن رياض الأحمد، ط:١، بيروت: المكتبة العصرية، ١٤٢٥ه، ص٣١.

(١٠) انظر: الرسالة الأكملية في ما يجب لله من صفات الكمال، ابن تيمية، القاهرة، مطبعة المدني، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، ص٧.

(١١) انظر: شرح العقيدة الطحاوية، لابن ابي العز، صدر الدين محمد الحنفي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط- عبد الله بن المحسن التركي، ط:١٠، مؤسسة الرسالة – بيروت، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م، ٣١٧/١.

(١٢) للناس في تعيين أسماء الله الحسنى مناهج فمنهم من اعتمد على العدد الوارد في بعض روايات حديث أبو هريرة ﷺ فقال (لله تسعة وتسعون اسما مائة إلا واحدا لا يحفظها أحد إلا دخل الجنة وهو وتر يحب الوتر) اخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الدعوات، باب لله مائة اسم غير واحدة، ح (٦٠٤٧) ، ومنهم من اقتصر على ما ورد بصورة الاسم فقط ومنهم من توسع في باب الاشتقاق والإضافة ومنهم من اعتدل، انظر للتوسع معتقد أهل السنة والجماعة.....للتميمي ص٧٥ وما بعدها. وقد التزمت في الأسماء المختارة في هذه الدراسة منهج الاقتصار على ما ورد بصورة الاسم.

(١٣) معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، ١١٠/٤، وانظر: الصحاح، ٩٩٠/٥.

(١٤) شأن الدعاء، للخطابي، أبو سليمان حمد بن محمد البستي، تحقيق: أحمد يوسف الدّقاق، ط:١ دار الثقافة العربية، ١٤٠٤ هـ- ١٩٨٤،ص٥٧.

(١٥) انظر: شأن الدعاء، الخطابي، ص٥٧.

(١٦) انظر: شرح العقيدة الواسطية، عبد الرحيم السلمي، دروس صوتية مفرغة لموقع الشبكة الإسلامية https://shamela.ws/book/٣٧٨٠٢ ، ١٨/٤.

(١٧) انظر: تفسير القران العظيم، ابن كثير أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي (ت ٧٧٤ هـ) ط:١، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، بيروت، دار الكتب العلمية،١٤١٩ هـ، ٢٦٣/٣.

(١٨) انظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، ط:١. مصر: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠، ص٢٠٦.

(١٩) الحجة في بيان المحجة لقوام السنة الأصبهاني، إسماعيل بن محمد بن الفضل، تحقيق: محمد بن ربيع بن هادي عمير المدخلي [ج١]- محمد بن محمود أبو رحيم [ج ٢] ط:٢، السعودية / الرياض: دار الراية- ١٤١٩هـ- ١٩٩٩ م،١/ ١٧٦

(٢٠) انظر: شرح العقيدة الواسطية، عبد الرحيم السلمي، ١٢/٤.

(٢١) معجم مقاييس اللغة، ١٠٢/٣.
(٢٢) انظر: كتاب العين، ٣٤٨/١.
(٢٣) اخرجه ابن ماجه في السنن، كتاب المقدمة، باب فيما أنكرت الجهمية، ح (١٨٨).
(٢٤) انظر: تفسير السعدي، ص٤٢٧.
(٢٥) المقصد لأسنى في شرح أسماء الله الحسنى، أبي حامد الغزالي، بيروت لبنان: دار الكتب العلمية، د:ت ص٩٠
(٢٦) شأن الدعاء، ص٥٩.
(٢٧) انظر: معجم مقاييس اللغة، ٢٥٣/١-٢٤٥.
(٢٨) انظر: لسان العرب، ٦٤/٤.
(٢٩) شأن الدعاء، ص٦٠.
(٣٠) تفسير أسماء الله الحسنى للسعدي، ص١٧٤، وفصل هذا ابن القيم في نونيته، انظر: نونية ابن القيم الكافية الشافية، ط:٢ القاهرة: مكتبة ابن تيمية، ١٤١٧، ص٣٥-٣٦-٢٠٤.
(٣١) معجم مقاييس اللغة، ٢٣٩/٢.
(٣٢) انظر: لسان العرب، ٢٢٦/٤-٢٢٧.
(٣٣) انظر: تفسير الطبري، ٤٨٢/٢٣-٤٨٣.
(٣٤) شأن الدعاء، ص٦٣.
(٣٥) المقصد الأسنى، للغزالي، ص١٠٣.
(٣٦) انظر: لمرجع نفسه.
(٣٧) معجم مقاييس اللغة، ٤٢٧/٢، وانظر: لسان العرب، ٤٢٤/١، وانظر: الصحاح تاج اللغة، ١٣٧/١.
(٣٨) المقصد الأسنى ص١١٧، وانظر المنهاج في شعب الإيمان للحليمي ٢٠٦/١.
(٣٩) انظر: تفسير أسماء الله الحسنى للسعدي، ص٥١.
(٤٠) انظر: المرجع السابق، ص٢٠٧.
(٤١) انظر: الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى للقرطبي، محمد أحمد ابي بكر الانصاري، ط:١، مصر/طنطا، دار الصحابة، ١٤٦١ه_١٩٩٥م، ٤٠٢/١.
(٤٢) مقاييس اللغة، ٦٣/٥.
(٤٣) الصحاح، ٧٨٦/٢.
(٤٤) أسماء الله الحسنى، للزجاج ص٥٩.
(٤٥) انظر: تفسير الجامع لاحكام القرآن، للقرطبي تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط:٢، القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٣٨٤ هـ- ١٩٦٤ م ، ١٦٠/١٩.
(٤٦) انظر: شأن الدعاء، للخطابي، ص٨٥-٨٦.
(٤٧) تفسير أسماء الله الحسنى، ص٢٢٣.
(٤٨) شرح العقيدة الطحاوية، ابن أبي العز الحنفي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط / عبد الله بن المحسن التركي، ط:١٠، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م، ٦٨/١.
(٤٩) معجم مقاييس اللغة، ٣٦/٥.
(٥٠) انظر: لسان العرب، ٢٠٧/١٥، وانظر: الصحاح، ٤٦٩/٦.
(٥١) مقاييس اللغة، ٢٩٤/٥. وانظر: لسان العرب، ٣٩٨/١٣.
(٥٢) تفسير أسماء الله الحسنى للزجاج ص٤٥.

(٥٣) المرجع السابق، ص٥٥.
(٥٤)انظر: شأن الدعاء، ص٧٧. والأسماء والصفات، البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: عبد الله بن محمد الحاشدي، ط:١، جدة- السعودية، مكتبة السوادي، ١٤١٣ هـ- ١٩٩٣ م ٣٤١/١.
(٥٥) انظر: المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى، للغزالي، ص٩٩-١٠٠.
(٤٧)معجم مقاييس اللغة، ٣٥٥/٤.
(٥٧) وانظر: لسان العرب، ٤١٠/١٢، وانظر: الصحاح، ٥/ ١٩٨٨.
(٤٨) انظر: اشتقاق أسماء الله، الزجاجي عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي، ط: الثانية تحقيق: د. عبد الحسين المبارك، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م، ص١١١.
(٥٩)انظر: أسماء الله الحسنى للسعدي، ص٢١٦.
(٦٠) انظر: المرجع السابق، ص٢١٧.
(٦١) أخرجه أبو داود في السنن، كتاب اللباس، باب ما جاء في الكبر، ح(٤٠٩٠)، قال الألباني: صحيح، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض ، ١٤١٥ هـ- ١٩٩٥ م، ٧٩/٢.
(٦٢) انظر: تفسير أسماء الله الحسنى للسعدي، ص١١٧.
(٦٣) انظر: المنهاج في شعب الإيمان الحليمي، الحسين بن الحسن الجرجاني (ت: ٤٠٣ هـ) ط: الأولى، تحقيق: حلمي محمد فودة، دار الفكر، ١٣٩٩ هـ- ١٩٧٩ م،١ /١٩٥.
(٦٤) مقاييس اللغة، ٣٨/٤،
(٦٥) انظر: لسان العرب، ٣٧٤/٥.
(٦٦) شأن الدعاء للخطابي، ص٤٧-٤٨.
(٦٧) انظر: لوامع البينات للرازي، فخر الدين أبو عبد الله محمد بن عمر، تحقيق: الشيخ الدكتور عاصم إبراهيم الكيالي، ط:١، القاهرة، دار الكتب العلمية،١٤٤١هـ- ٢٠٢٠م، ص ١٩٧.
(٦٨) التوحيد ومعرفة أسماء الله عز وجل وصفاته على الاتفاق والتفرد، أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن منده، تحقيق: علي بن محمد الفقيهي، ط:١، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤٠٥- ١٤١٣ هـ، ٧١/٢.
(٦٩) تفسير الأسماء الحسنى ص٣٤.
(٧٠) مقاييس اللغة، ٣٥/٥، وانظر: لسان العرب، ١٢٠/٥
(٧١)انظر: كتاب التوحيد لابن منده،١٦٩/٢.
(٧٢) تفسير أسماء الله الحسنى للسعدي، ص٣٨.
(٧٣) شأن الدعاء للخطابي، ص٥٣.وانظر: المنهاج في شعب الإيمان للحليمي ٢٠٢/١
(٧٤) انظر: تفسير أسماء الله الحسنى للسعدي، ص٢٢٣-٢٢٤.
(٧٥) انظر: تفسير أسماء الله الحسنى للسعدي، ص٢٢٣-٢٢٤.
(٧٦) وانظر في هذا: مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، لابن القيم الجوزية، ب:ط، بيروت، دار الكتب العلمية، ب:ت، ٩٠/٢.
(٧٧) انظر: استنباطات الشيخ عبد الرحمن السعدي من القرآن الكريم ، د. سيف بن منصر بن علي الحارثي، ط:١، دار قناديل العلم للنشر والتوزيع- دار ابن حزم، ١٤٣٧ هـ- ٢٠١٦ م، ص٥٩١.

(٧٨) ذكرها سلطان العميري، ١١٨/٢. ظاهرة نقد الدين، نقلا عن مجلة أنا أفكر / مشكلة الله (٤٤/٣)، وعرضتها هنا مع ردها ببعض تصرف واختصار.

(٧٩) مطابقة أسماء الله الحسنى مقتضى المقام، نجلاء عبد اللطيف كردي، ط:١، مصر: مكتبه وهبه، ١٤٢١ه-٢٠٠١م، ص: ٤٣٣.

(٨٠) درء تعارض العقل والنقل، ابن تيميه، تحقيق: الدكتور محمد رشاد سالم، ط:٢، المملكة العربية السعودية: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤١١ هـ- ١٩٩١م، ٤٣٣/٩.

(٨١) انظر: الأدلة العقلية النقلية على أصول الاعتقاد، سعود عبد العزيز العريفي، ط١، الدمام: تكوين، ١٤٣٥ه، ص١٦١.

المصادر والمراجع:

- ابن ابي العز، صدر الدين محمد الحنفي شرح العقيدة الطحاوية، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، عبد الله بن المحسن التركي، ط:١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٧هـ ١٩٩٧م.
- ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم الحراني.
  - الإيمان، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، ط: ٥، عمان الأردن: المكتب الإسلامي،١٤١٦هـ/١٩٩٦م.
  - درء تعارض العقل والنقل، تحقيق: الدكتور محمد رشاد سالم، ط:٢، المملكة العربية السعودية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤١١ هـ- ١٩٩١ م.
  - شرح العقيدة الأصفهانية، تحقيق: محمد بن رياض الأحمد، ط:١، بيروت: المكتبة العصرية، ١٤٢٥ه.
  - الرسالة الأكملية فيما يجب لله من صفات الكمال، مطبعة المدني، القاهرة: المؤسسة السعودية، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.
- ابن فارس، أحمد بن زكريا القزويني، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، سوريا: دار الفكر، ١٣٩٩ه.
- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي، تفسير القران العظيم، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، ط:١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٩ هـ.
- ابن قيم الجوزية، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر.
  - بدائع الفوائد، تحقيق: علي بن محمّد العمران، ط:٥، الرياض: دار عطاءات العلم ٢٠١٩م.
  - شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، تحقيق: زاهر بن سالم بَلفقيه، ط:٢، الرياض: دار عطاءات العلم، ١٤٤١ هـ- ٢٠١٩ م.
  - مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، بيروت، دار الكتب العلمية، ب:ت.
- ابن منده، أبو عبد الله محمد بن إسحاق، التوحيد ومعرفة أسماء الله عز وجل وصفاته على الاتفاق والتفرد، تحقيق: علي بن محمد الفقيهي، ط:١، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤٠٥- ١٤١٣ هـ.
- ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، ط٣، بيروت: دار صادر ١٤١٤ه.

- الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤١٥ هـ- ١٩٩٥ م.
- الأصبهاني، إسماعيل بن محمد بن الفضل، الحجة في بيان المحجة لقوام السنة تحقيق: محمد بن ربيع المدخلي- محمد بن محمود أبو رحيم، ط:٢، السعودية الرياض: دار الراية- ١٤١٩ هـ- ١٩٩٩ م
- البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين الأسماء والصفات، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: عبد الله بن محمد الحاشدي، ط:١، جدة- السعودية، مكتبة السوادي، ١٤١٣ هـ- ١٩٩٣.
- التميمي، محمد بن خليفة بن علي، معتقد أهل السنة والجماعة في توحيد الأسماء والصفات، ط:١، الرياض، أضواء السلف، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.
- الجوهري، أبو نصر اسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ط:٤ تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، بيروت، دار العلم، ١٤٠٧ه.
- الحليمي، أبو عبد الله الحسين بن الحسن البخاري، المنهاج في شعب الإيمان ط:١، تحقيق: حلمي محمد فودة، دار الفكر، ١٣٩٩ هـ- ١٩٧٩ م.
- الخطابي، أبو سليمان حمد بن محمد، شأن الدعاء، تحقيق: أحمد يوسف الدّقاق ط:١، دار الثقافة العربية- ١٤٠٤ هـ- ١٩٨٤.
- الرازي، فخر الدين أبو عبد الله محمد بن عمر، لوامع البينات، تحقيق: الشيخ الدكتور عاصم إبراهيم الكيالي، ط:١، القاهرة، دار الكتب العلمية،١٤٤١ه- ٢٠٢٠م، ص ١٩٧.
- الزجاجي، عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي اشتقاق أسماء الله، تحقيق: د. عبد الحسين المبارك، ط: ٢، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.
- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، ط:١، مصر: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ ٢٠٠٠.
- السلمي، عبد الرحيم بن العلياني، شرح العقيدة الواسطية، دروس صوتية مفرغة موقع الشبكة الإسلامية، الكتاب مرقم آليا، ورقم الجزء هو رقم الدرس- ٢١ درسا.
- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠ هـ- ٢٠٠٠ م.
- العميري، سلطان عبد الرحمن، ظاهرة نقد الدين في الفكر الغربي الحديث، ط٢ الدمام: تكوين، ١٤٣٩ه.
- الغزالي، أبو حامد، المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى، بيروت-لبنان، دار الكتب العلمية، د:ت.
- الكردي، فوز عبد اللطيف، تحقيق العبودية بمعرفة الأسماء والصفات، ط:١ المملكة العربية السعودية دار طيبة، ١٤٢١هـ.
- الكردي، نجلاء عبد اللطيف، مطابقة أسماء الله الحسنى مقتضى المقام، ط:١ مصر، مكتبه وهبه، ١٤٢١ه-٢٠٠١م.

- القرطبي، محمد أحمد ابي بكر الانصاري، الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى ط:١، مصر/طنطا، دار الصحابة، ١٤٦١ه_١٩٩٥م
- سيف بن منصر بن علي الحارثي استنباطات الشيخ عبد الرحمن السعدي من القرآن الكريم، ط:١، دار قناديل العلم- دار ابن حزم، ١٤٣٧ هـ- ٢٠١٦ م